المذكرات المحمدية

في

(المقتطفات البيانيـه)

تأليف وجمع

محمد عبد الباقي سرور نعيم

صححت ونقحت على حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليـل

الشيخ سيد توفيق عز المدرس بوزارة المعارف العمومية

بالمدارس الثانوية الأميرية

وهي تحتوي على مقرر السنتين الثالثة والرابعة من القسم الأولى

للأزهر الشريف وزياده . وينتفع بها أيضا طلبة مدرسة

دار العلوم والمدارس الثانويه والمعلمين الأوليه حيث

نهجنا نهج الوزارة في التأليف والتوجيه

بما يلائم العصر الحاضر

وبآخرها تقريظ طلبة دار العلوم

١٣٤٦ هـ ١٩٢٧ م

طبعت على نفقة بعض طلبة الأزهر ودار العلوم

المذكرات المحمدية

في

(المقطفات البيانيه)

تأليف وجمع

محمد عبد الباقي سرور نعيم

صححت ونقحت على حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليـل
الشيخ سيد توفيق عز المدرس بوزارة المعارف العمومية
بالمدارس الثانوية الأميرية

وهى تحتوى على مقرر السنتين الثالثة والرابعة من القسم الأولى
للأزهر الشريف وزياده . وينتفع بها أيضا طلبة مدرسة
دار العلوم والمدارس الثانويه والمعلمين الأولية حيث
نهجنا نهج الوزارة فى التأليف والتوضيح
بما يلائم العصر الحاضر

وبآخرها تقريظ طلبة دار العلوم

١٣٤٦ ه ١٩٢٧ م

طبعت على نفقة بعض طلبة الأزهر ودار العلوم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مولى النعم وموفق الهمم. والمعين لفاعل الخير وخادم العلم والمجاهد فى سبيل خدمته لايعوقه قدح القادحين وسفسطة الحاسدين

والصلاة والسلام على أفصح الخلق بيانا ، وأكملهم عقلا . وأكثرهم فضلا وأعظمهم سلطانا وأحسنهم خلقا وخلقاً . وبعد فلما رأيت مقرر السنتين الابتدائيين الثالثة والرابعة للأزهر الشريف فى غاية التطويل والتعقيد . وخلط النحو بالبيان . بالتاريخ . بالجغرافيا وكثرة الأراء والمذاهب والأختلافات . وأدماج علوم شتى بعضها فى علم واحد كالمتن مع الشارح مع المحشي ونصف الكتب مقدمه فى البسملة ويزيد على هذا اعرابها وتاريخ ولادة المؤلفين كبلدة سكا كذوكخلافا لفلان . فأن الطالب الأولى لينوء بهذا الحمل فأن عقله لا يناسب تبحر تلك الأسفار وخلط علم بأخر فاستحضرت بعون الله كتب العصريين من الوزارة وكتب السلف

(٣)

الصالح من مقرر الأزهرين واستخلصت منهم ماخف على السمع اربا بالآراء والمذاهب غرض الحائط

نسأل الله من فضله وكرمه أن يمدنا بروح من عنده حتى نبرز لأخواننا طلبة الأزهر الشريف مايستفدون منه ومنه نستمد التوفيق والاصلاح

محمد عبد الباقي سرور نعيم

(علم البيان فى اللغة والاصطلاح)

فى اللغة . هو المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير

وفى الاصطلاح : هو علم بأصول يعرف بها ايراد المعني الواحد بطرق مختلفة الدلالة في الوضوح ..

وموضوعه .. الألفاظ العربية من جهة الايراد المذكور

وفائدته . ـ معرفة أن القرآن الكريم معجز ومعجزة للفصحاء والبلغاء ولو اتحدوا . وأن بلاغته فوق طوق البشر

الباب الاول في التشبيه

التشبيه لغة التمثيل . وأصطلاحا :: ألحاق أمر لامر فى معني .

أركانه . أربعة المشبه .والمشبه به ووجه الشبه . والاداة كالكاف وكأن . ومثل

« تقسيم التشبيه باعتبار آلته »

ينقسم التشبيه باعتبار ألته الى قسمين (مؤكد ومرسل) فالمؤكد ماأخذت آدابه نحو (كمال أسد) . والمرسل ماذكرت فيه أداته نحو (رمضان كالاسد) وسمي مرسلا لارساله عن التأكيد

« تقسيم التشبيه باعتبار طرفيه [1] »

ينقسم التشبيه باعتبار طرفيه الى أربعة أقسام الاول تشبيه مفرد بمفرد كتشبيه الخد بالورد الثاني تشبيه مركب بمركب بان يكون فى كل من الطرفين كيفية حاصلة من عدة أمور قد تضامت وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا : كما قال بشار :

كان مثار النقع (٢) فوق رؤسنا * وأسيافنا ليلا تهاوي كواكبه

هنا شبه بشار هيئة الغبار وفيه السيوف مضطربة بهيئة الليل وفيه الكواكب تتساقط في جهات مختلفة ، مقابلة كلمات التشبيه ببعضها

المشبه	المشبه به
النقع	الليل
السيوف	النجوم
تطويح السيوف	سقوط النجوم فى شتى الجهات

الثالث تشبيه مفرد بمركب كتشبيه (الشقيق باعلام ياقوت منشورة على رماح من زبرجد) مقابلة كلمات التشبيه بعضها

	المشبة به
الشقيق	الورد
أعلام ياقوت	الورد أيضا
رماح من زرجد	ساق شجرة الورد الاخضر

(١) طرفا التشبيه هما المشبه والمشبه به (٢) النقع غبار الحرب الشديد الظلمة

الرابع : تشبيه مركب بمفرد كتشبيه (نهار مشمس قدشابه زهر الربا بليل مقمر)

كما قال الشاعر ،

تريا نهارا مشمس قدشابه * زهر الربا فكانما هومقمر

(الباب الثانى فى المجاز)
(وأنواعه)

أنواع المجاز المقرر على المدارس الثانوية والسنتين الثالثة والرابعة من القسم الاولى للازهر الشريف (المفرد والمركب) واللغوى والعقلى . والمرسل . وهناك مجازات أخرى لاداعى لها هنا فى اختصارنا المجاز المفرد : هو الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له لملاحظة علاقة قرينةمانعة عن أراده المعني الموضوع له : فان كانت علاقته المشابهة فاستعارة وان كانت غيرها فمجاز مرسل

المجاز المركب : هو اللفظ المركب فاذا أستعمل في غيرما وضع له لعلاقة غير المشابهة سمي مجازا مركبا كالجمل الخبرية اذا استعملت فى الانشاء كقول أبي تمام

هواى مع الركب اليمانين مصعد * جنيب وجثمانى بمكة موثق

فليس الغرض من هذا البيت الاخبار بل اظهار التحزن والتحسر وان كانت علاقته المشابهة سمي استعارة تمثيلية كما يقال للمتردد فى أمر

« أني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخري (١) »

« المجاز العقلي »

هو أسناد الشيء الى غير ماهو له نحو (أنبت الربيع البقل) فان المنبت في الحقيقة هو الله . نحو (بني جوهر الازهر) وليس هو الباني بنفسه وانما بأمره (بناء الفعله)

« المجاز اللغوى »

هو الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له لملاحظة علاقة مع قرينة مانعة من ارادة المعنى الحقيقى وقلنا وضعت له لتخرج الحقيقة فانها بالعكس

« المجاز المرسل »

هو مجاز علاقته غير المشابهة

---

(١) واجراء الاستعارة شبهنا صورة ترددهفى هذا الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريده فيؤخر أخرى ثم استعرنا اللفظ الدال على صورة المشبه به لصورة المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية التمثيلية ووجه الشبه هنا هيئة الاقدام تارة والاحجام اخرى

(١) — كالسببية — نحو عظمت يد يوسف عندى أى نعمته التى سببها اليد

(٢) — والمسببية — نحو أمطرت السماء نباتا أى مطرا يتسبب عنه النبات

(٣) — والكلية — كقوله تعالى (يجعلون أصابعهم في أذانهم) أي اناملهم

(٤) — واعتبار ما كان — كقوله تعالى (واتو اليتامى اموالهم) اي البالغين

(٥) — واعتبار ما يكون — كقوله تعالى أراني اعصر خمرا)

(٦) — والمحلية — كقوله تعالى (وأسأل القرية) أي اهلها

(٧) — والحالية — كقوله تعالى (ففى رحمة الله هم فيها خالدون) اى جنته

(٨) — والجزئية — هى ان يكون الاول جزءا للثاني (نحو ارسلت العيون لتطلع على احوال العدو) اى الجواسيس

(الباب الثالث فى الاستعارة وأقسامها)

قد تقدم الكلام . على المجازات بأنواعها وقد قسمنا المجاز أيضاً الى لغوى وعقلي . ولنتكلم الآن على اللغوى مقسما الى مجاز مرسل

وقد تقدم الـكلام عليه . ومجاز بالاستعارة . فأما المجاز بالاستعارة فهو الذى علاقته المشابهة .

(تقسيم الاستعارة بالذات)

تنقسم الاستعارة باعتبار الذات الى ثلاثة أقسام تصريحية ومكنية وتخييلية . . . . . .

فأما التصريحية : هى التى صرح فيها بلفظ المشبه به نحو (رأيت أسدا فى الحمام) . وتقرير الاستعارة فيه أن يقال شبهنا الرجل الشجاع بالأسد بجامع الجراءة فى كل وادعينا ان الرجل الشجاع فرد من أفراد المشبه به ثم تناسينا التشبيه واستعرنا اللفظ الدال على المشبه وهو لفظ أسد للرجل الشجاع وقولنا في الحمام قرينة مبالغة من ارادة المعنى الاصلى

المكنية : هي التى طوى فيها ذكر المشبه به استغناءاً بذكر شيء من لوازمه فلم يذكر فيها من أركان التشبيه سوي المشبه نحو (أظفار المنية نشبت بخليل) وتقرير الاستعارة أن يقال شبهنا المنية بالسبع بجامع اغتيال النفوس فى كل من غير تفرقة بين نافع وضار

التخييلية : هى اثبات لازم المشبه به للمشبه (كأظفار المنية)

وانما سميت تخييلية نسبة للتخييل لان اثبات لازم المشبه به للمشبه يوقع فى الخيال أي فى الذهن ان المشبه من جنس المشبه به

(أراء بعض المذاهب)

تنبيه : قد زدت بعض الأراء لأجل مقرر السنة الرابعة ولرغبة بعض طلبة القسم العالى للازهر الشريف وهـذا النهج ليس موافقا لسجيتى ولكن المقرر الرسمى أحوجني لذكرها

(مذاهب فى المكنية)

مذهب السلف هى اللفظ الدال على المشبه به المستعار للمشبه فى النص المشار اليه بذكر لازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا أظفار المنية استعارة السبع للمنية الا اننا لم نصرح بذكر المستعار بل ذكرنا لازمه من غير تقدير فى نظم الكلام ومذهب السكاكي يقول ان الاستعارة بالكناية لفظ المشبه أى كلفظ المنية فى نحو (أظفار المنيـة نشبت بعبد اللطيف) المستعمل فى المشبه بادعاء انه عينه

(مذاهب فى التخييلية)

قال السكاكي ان قرينة المكنية تارة تكون تخييلية أي مستعارة لأمر وهمى وتارة تكون حقيقية أى مستعارة لأمر محقق نحو

(أبلعي ماءك) وتارة تكون حقيقية كأنبت الربيع البقل

ورأي السكاكي الاخير انه لا يوجد بين التخييلية والمكنية علاقة ما وقد استدل على ذلك بقول الشاعر :

لا تسقني ماء الملام فانى * صب قداستعذبت ماء بكائى

فانه قد توهم ان للملام شيئا شبيها بالماء واستعار اسمه له استعارة تخييلية غير تابعة للمكنية

(الاستعارة على)

(على مذهب السكاكي مقسمة الى تحقيقية وتخييلية)

التحقيقية : هى ان المستعار يكون محققا حسا أو عقلا (فحسا) نحو (رأيت يوسف فى الحمام) فان المستعار له وهو يوسف الشجاع محققا حسا بالمعنى المذكور (والمحقق عقلا) نحو قوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) فان المستعار له وهو الدين الحق محققا عقلا

التخييلية : هى أن يكون المستعار لامحققا حسا ولا عقلا وذلك كالاظفار فى (أنشبت المنية أظفارها بوهبة) فلما شبهنا المنية بالسبع أخذت القوة المفكرة تتخيل للمنية صورة شبيهة بالاظفار — فشبهت الصورة المتخيلة بالصورة المحققة واستعير لفظ الاظفار من الصورة المحققة الى الصورة المتخيلة على سبيل الاستعارة التخييلية

*(فصل فى تقسيم الاستعارة باعتبار الذات *)
(الى أصلية وتبعية)

الاصلية : هى أن يكون المستعار اسم جنس (كالاسد) اذا استعير للرجل الشجاع والقتل اذا استعير للضرب الشديد

والتبعية : هي أن يكون المستعار ليس اسم جنس لجريانها فى اللفظ المذكور

(فصل فى تقسيم الاستعارة)
(الى مرشحة ومجردة ومطلقة)

المرشحة : هى أن تكون الاستعارة مقرونة بما يلائم المستعار منه خلا المستعار له وسميت مرشحة لترشيحها أى تقويتها بذلك الملائم نحو (رأيت أسدا له لبد أظفاره لم تقلم)

والمجردة : هى الاستعارة المجردة عن بعض المبالغة لبعد المشبه حينئذ عن المشبه به (نحو رأيت أسدا شاكى السلاح)

والمطلقة : هى الاستعارة المطلقة عن التقييد نحو (رأيت أسداً)

والقرينة هنا حالية وهى كون المقام للمدح (ومثال القرينة اللفظية نحو (رأيت أسدا يرمى)

(الباب الرابع فى الكناية)

الكناية فى اللغة : مصدر كنيت كذا بكذا .

واصطلاحا : هى لفظ أريد به لازم معناه مع جواز ارادة ذلك المعنى نحو زيد طويل النجاد

أقسامها : تنقسم باعتبار المكنى عنه الى ثلاثة أقسام

الاول : كناية يكون المكني عنه صفة كقول الخنساء

طويل النجاد رفيع العماد   كثير الرماد اذا ما شتا

طويل النجاد كناية عن القامه

وكثير الرماد كناية عن كرمه

الثانى كناية يكون المكنى فيها نسبة نحو (المجد بين ثوبيه والكرم تحت ردائه) يعني يراد بهذا الكلام نسبة المجد والكرم اليه

الثالث كناية يكون المكني عنه فيها غير صفة ولا نسبة كقول الشاعر

الضاربين كل أبيض مخزم   والطاعنين مجامع الاضغان

فأن عمنا الشاعر كني بمجامع الاضغان عن القلوب

والكناية ان كثرت فيها الوسائط سميت تلويحا (١) نحو (فقيم كثب الرماد) أى دلالة على أن يده سخيه كريمة اذ بكثرة الرماد

---

(١) يقال عندنا في العامية ترمية وهي تحصل كثيرا فى النساء

يكثر الحريق وبكثرة الحريق يكثر الطبخ وبكثرة الطبخ يدل على كثرة الضيوف ومنه للكرم اللهما الا الذقون الاثيثه التى كانها (قنو النخلة المتعثكل) فانها بعيدة عن سر يدنا وأرزنا لاني لاأحب المداهنين والموار بين غير العاملين لدينهم ووطنهم ومعهدهم الاول المفضلين الديك المخصوص على اصلاح الدين والحنيفية السمحاء(١)

تتمة فى الكناية

الكناية بعد هذا كله قد يأتى المطلوب بها نسبة — أي اثبات أمر لامر أو نفيه نحو

ان السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت علي بن الحشرج

فهذا الكلام كناية عن ثبوت السماحة والندى لابن الحشرج فأراد الشاعر أن يثبت هذه الصفات له فترك التصريح بذلك بأن يقول هذه الصفات ثبتت لابن الحشرج ومال الى الكناية بان جعلها فى قبة مضروبة عليه



٢٧ ، ١١ ، ٢٧ م

---

(١) ذكرت هنا هذه الجمله المرموزة لتكون حكمة فكاهة تضحك عليها لتنبيه ذاكرته لان كثرة القراءة تذهب الذكرة وتجعل اللب فى ارتباك

هذه كلمة حضرة صاحب الفضيلة رب اللغة العربية الاستاذ الجليل الشيخ سيد توفيق عز المدرس بالوزارة بمدارسها الثانوية الاميرية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أسمعني الاستاذ الفاضل الأديب الشيخ محمد عبد الباقي سرور نعيم بما شاء أن يتحف به أترابه من مكنون سر بيانه موجزاً فى فن البيان جنح فيه الى منهج دراستهم جامعاً فيه سرارة البيان وجمل الفن محكما تنسيقه مبدعا ترصيفه وكان ماثلا في سماط خيرة الكتب آية اعجاب وهديا لقوم يكتبون

سيد توفيق عز

وأرسل الينا حضرة الفاضل الشاب الاديب طاهر افندى الطناحى صاحب كتاب الليالى ومن خيرة طلبة دار العلوم العليا

يسرنا أن نرى شباب مصر يرفعون علم النهضة الحديثة ويعززونها بجدهم واقبالهم على العلوم والآداب ولا يألون جهدا في خدمة تلك النهضة حباً فى رفعة وطنهم وبلوغه غاية الارتقاء

وممن نذكرهم من هؤلاء الشبان الناهضين بلسان الثناء والاعجاب حضرة الفاضل الاستاذ الشيخ محمد عبدالباقي سرور الذى ما يزال يدأب ويرينا من ثمرات جده ما يغتبط به الصديق ويعترف بفضله الحاسد

وان في مذكراته البيانية التى دعت قلمى العاجز الى كتابة هذه السطور ما يرشد كل قارىء الى عظيم نفعها وغزير فوائدها ويقفه على مقدار ما لهذا الشاب اللبيب من همة عالية وقريحة وقاده وشغف بخدمة العلم وخدمة وطنه المحبوب والسلام

طاهر احمد الطناحى
بدار العلوم العليا